

الحلقة الأولى
قصص الأنبياء

القصص التي

الامر وحواء

عبد الحميد جودة السحار

١

السَّحْلَقَةُ الْأُولَى
قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ

الْقِصَصُ الدَّيْنِي

الْأَمْرُ وَحَقُّهُ

تأليف
عبد الحميد جودة السحار

الطبعة
مكتبة مصر
٢ شارع كامل صدقي - الجيزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أخذت مكتبة الطفل في السنوات الأخيرة تنمو وتوسع ، وكان اعتمادها في جملته على القصص ، وكان جل هذا القصص مترجماً أو معرباً . وفي القرآن الكريم قصص رائع جميل ، فلم لا يأخذ مكانه في مكتبة الطفل ؟ ولم لا تنتفع هذه المكتبة بذلك التراث الجميل ؟

فكرنا في هذا ، فأخرجنا هذه السلسلة ، ولقد راعينا فيها اعتبارين : الأول : أن تكون النصوص القرآنية هي المصدر الأول لما نكتب ، إذ كنا نعتقد أن للقرآن في هذه الناحية فكرة تهذيبية معينة . والثاني : أن نحقق السرد الفني للقصص بما يربى في الطفل الشعور الديني ويقوى الحاسة الفنية وينمي الذوق الأدبي .

وهذه السلسلة ، بأجزائها الثمانية عشرة ، هي الحلقة الأولى ؛ وهناك حلقة ثانية وحلقة ثالثة وحلقة رابعة ؛ وأما الحلقة الثانية فهي خاصة بقصص السيرة - سيرة الرسول ﷺ . وظهرت في أربعة وعشرين جزءاً ؛ وأما الحلقة الثالثة فهي خاصة بالخلفاء الراشدين وظهرت في عشرين جزءاً ، وأما الحلقة الرابعة فستعرض صور البطولات الإسلامية في جميع العصور ، وإننا نتقدم بالشكر إلى حضرة قائد الفرقة الجوية محمد محمد فرج الذي اقترح علينا إخراج هذه الحلقة .

ونرجو الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير ، والله ولي التوفيق .

المؤلف

فى زمانٍ قديمٍ ، قديمٍ جدًا ، لم يكن يعيشُ على
 هذه الأرض ، التى نعيشُ عليها الآن ، أحدٌ يُعمرُّها ،
 فأراد الله سبحانه وتعالى ، أن يخلقَ الإنسانَ ليعبده ،
 وليعمرَّ الأرض ، فيزرعها ، وينبى فيها البيوت ،
 ويخطُ الطرقات ، فقال للملائكة :

﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾ .

قالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ، وَيَسْفِكُ
 الدِّمَاءَ ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ؟ ﴾

قال : ﴿ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ ﴾ .

فسكت الملائكة ، وقال بعضهم لبعض :

— إِنَّ رَبَّنَا يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلَا يَخْلُقُ خَلْقًا إِلَّا إِذَا

كَانَتْ لَهُ فَائِدَةٌ .

قال الله للملائكة : « إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ،
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ
سَاجِدِينَ » .

قالت الملائكة : لَكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ يَا رَبِّ .
ولكن إبليس ، لم يُعْجِبْهُ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَغْرُورًا ،
وكان يَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ .

ونفخ الله في آدم من رُوحِهِ ، فصارَ إنسانًا حَيًّا
كاملاً ، عندئذٍ سَجَدَ الملائكةُ لِآدَمَ إِلَّا إبليسَ أَبَى
وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الكَافِرِينَ ، فقال له الله تعالى :

﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ؟ ﴾

قال : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ ، وَخَلَقْتَهُ
مِنْ طِينٍ » .

فغضب الله عليه ، وطَرَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وقال له :

﴿ فَاهْبِطْ مِنْهَا ، فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ .

قال إبليس :

- يا ربّ ما دمتَ قد طردتني مِنَ الْجَنَّةِ بسببِ
آدم ، فإنني سأؤذيه هو وأولاده ، وأعلمهم الشرَّ
والخُبث .

قال الله تعالى :

- إِنِّي أُعْطِيتُ آدَمَ وَأَوْلَادَهُ الْعَقْلَ ، الَّذِي يَعْرِفُونَ
بِهِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ ، فَالَّذِي يُطِيعُكَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ هُوَ
الْمَسْئُولُ عَنْ نَفْسِهِ ، أَمَّا الْعَاقِلُونَ الصَّالِحُونَ فَلَنْ
تَسْتَطِيعَ أَنْ تُؤْذِيَهُمْ أَبَدًا .

٣

وأراد الله أن يُعرِّفَ الملائكةَ أَنَّ آدَمَ يَعْرِفُ أَكْثَرَ
مِنْهُمْ ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ مُكْرَّمٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فَأَحْضَرَ لَهُمْ مِنْ

الأَرْضِ أَنْوَاعًا مِنَ الْحَيَوَانِ وَالطَّيْرِ ، ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ لَهُمْ :

« أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ (يَعْنِي أَخْبِرُونِي بِأَسْمَائِهَا)
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

قَالُوا : سُبْحَانَكَ ! لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .

قَالَ : يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ » .

فَأَخَذَ آدَمُ يَذْكُرُ اسْمَ كُلِّ حَيَوَانٍ يُعَرِّضُ عَلَيْهِ ،
وَاسْمَ كُلِّ طَيْرٍ .

﴿ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ، إِنِّي
أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا
كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ؟ ﴾ .

وَأَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ الْجَنَّةَ ، فَكَانَ يَعْيشُ فِيهَا وَحِيدًا ،
يَأْكُلُ مِنْ فَاكِهِتِهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ أَنْهَارِهَا ، وَلَكِنَّهُ لَا

يَجِدُ أَحَدًا مِنْ جَنْسِهِ يُكَلِّمُهُ ، وَيَأْتِنِسُ بِهِ ، فَأَشْفَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ زَوْجًا مِنْ جَنْسِهِ تَعِيشُ مَعَهُ .
وَنَامَ آدَمُ ثُمَّ صَحَا ، فَوَجَدَ امْرَأَةً لَمْ يَرَهَا مِنْ قَبْلُ تَجْلِسُ قُرْبَهُ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهُوَ مَدْهُوشٌ ، وَقَالَ لَهَا :
- مَنْ أَنْتَ ، وَمَا اسْمُكَ ؟

فَقَالَتْ لَهُ : أَنَا امْرَأَةٌ ، وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ اسْمِي .
وَنَظَرَ إِلَيْهَا مَسْرُورًا ، فَرَأَاهَا تَتَحَرَّكُ ، وَفِي جِسْمِهَا حَيَاةٌ ، فَقَالَ :
- أَنْتِ حَوَاءٌ .

وَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَرَأَوْا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهَا ، لِيَعْرِفُوا مَقْدَارَ عِلْمِهِ ، فَقَالُوا لَهُ :
- مَا اسْمُهَا يَا آدَمُ ؟
فَقَالَ لَهُمْ : حَوَاءٌ .

وعاش آدمٌ وحواءُ في الجنةِ سعيدَيْن ، في أمنٍ
وسلام ، لا يعرفانِ تعبًا ولا خوفًا ، يأكلانِ ويشربانِ
كلَّ ما يشتهيان .

٤

قال الله لآدم :

﴿ يا آدم ، اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنةَ ، وكُلا مِنْهَا
رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ، وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا
مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

وقد سَمَحَ اللهُ لهُمَا أَنْ يَأْكُلا مِنْ جَمِيعِ الْأَشْجَارِ إِلَّا
شَجَرَةً واحدةً ، وذلك لِئَعْلَمَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُمْسِكَ
نَفْسَهُ ، وَيَقْوَى إِرَادَتَهُ ، فَسَمِعَا كَلَامَ اللهِ ، وعاشا
في الجنةِ ، يَتَمَتَّعَانِ بِالسَّعَادَةِ .

وحذَّرَ اللهُ آدَمَ مِنْ إِبْلِيسَ ، لِأَنَّ اللهَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ
إِبْلِيسَ يَكْرَهُهُمَا ، وَلَا يُحِبُّ لهُمَا الْخَيْرَ .

فقال له :

﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ ، فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ، إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا
تَعْرَى ، وَأَنْكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .
بَقِيَ آدَمُ وَحَوَاءُ فِي الْجَنَّةِ ، وَبَقِيَ إِبْلِيسُ يَحَاوُلُ أَنْ
يَصِلَ إِلَيْهِمَا وَيُغْوِيَهُمَا .

وفى مرة تمكن من الوصول إليهما ، فقال لهما :
﴿ يَا آدَمَ ، هَلْ أَذْلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا
يَبْلَى ؟ ﴾

فنظر آدمُ إليه مُستفهما ، فأشار له إبليسُ إلى
الشجرة التي نهاهما ربُّهما عن أن يقرباها .
فلم يسمع آدمُ إليه ، ولكن إبليس لم يئس ، بل
قال له :

﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ ، أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ .

فابتعد آدم عنه ، ولم يسمع إليه .

فأسرع إبليسُ خلفه ، وأقسم له بالله قائلاً :

﴿ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ .

فلما حلف إبليسُ بالله ، قال آدم وحواءُ في أنفسهما : لا يمكنُ أن أحداً يحلفُ بالله وهو كاذب ، فلا بُدَّ أنه صادقٌ فيما يقول .

ثم أكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها .

فبمجرد أن وصلت الثمرة إلى جوفهما ، نظر كلُّ منهما فوجد جسمه غريانا ، فخبلاً خجلاً شديداً ، وأخذاً يقطعان أوراق الموز العريضة ليسترا جسديهما من الخزي ، وهربا بعيداً خجلاً من الله ؛ لأنه يراهما ويعرف أنهما خالفاه وأكلا

مِنَ الشَّجَرَةِ الْحَرَمَةِ .

فلما رأى الله آدم يهربُ من أمامه ، قال له :

- يا آدم ، أمتى تفرّ ؟

قال : لا يارب ، ولكن حياءً منك .

فقال الله له :

﴿ ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ، وأقلّ لكما :

إنّ الشيطانَ لكما عدوّ مبين ؟ ﴾

فقال آدم وحواء :

- سامحنّا يا رب ، اغفرْ لنا .

قال لهما : أمرتكما فعصيتما أمرى .

فقال آدم وحواء :

﴿ ربّنا ظلمنا أنفسنا ، وإنّ لمْ تغفرْ لنا وترحمنا

لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

فقال الله لآدم :

- أُعْطِيَتْكَ الْجَنَّةُ ، وَأُعْطِيَتْكَ كُلُّ مَا تَشَاءُ ،
أَمَا كَانَ الَّذِي أُعْطِيَتْكَ يَكْفِيكَ عَنْ هَذِهِ
الشَّجَرَةِ ؟

فَقَالَ آدَمُ :

- وَعِزَّتِكَ مَا حَسِبْتُ أَنَّ أَحَدًا يَحْلِفُ بِكَ
كَاذِبًا .

فَقَالَ اللَّهُ لَهُ :

- فَبِعِزَّتِي لَتَهْبِطَنَّ إِلَى الْأَرْضِ ، فَلَا تَنَالُ الْعِيشَ إِلَّا
بِالتَّعَبِ وَالْعَرَقِ .

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لآدَمَ وَحَوَاءَ وَإِبْلِيسَ :

﴿ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ
مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ .

وَحَزَنَ آدَمُ حُزْنًا شَدِيدًا ، لَغَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِ ،
وَطَرَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَأَخَذَ يَبْكِي مِنَ النَّدَمِ .

فألهمه الله أن يقول :

- رب اغفر لي ، رب اغفر لي .

عندئذ تاب الله عليه ، وغفر له ، وسامحه .

القَصَصُ الدِّينِيّ

الحلقة الأولى - قصص الأنبياء (بالاشتراك مع سيد قطب)

- | | | |
|----------------------------|----------------------|---------------------------|
| (١) آدم وحواء | (٧) لقاء إسماعيل | (١٣) موسى والرجل الصالح |
| (٢) قابيل وهابيل | (٨) يوسف الصديق | (١٤) داود |
| (٣) صفيّة نوح | (٩) تحقيق الرؤيا | (١٥) سليمان وبلقيس |
| (٤) إرم ذات العماد | (١٠) مدين وشعيب | (١٦) عيسى بن مريم |
| (٥) ناقة صالح | (١١) موسى والعصا | (١٧) أهل الكهف |
| (٦) إبراهيم يبحث عن الله | (١٢) موسى والالواح | (١٨) قنوة الله |

الحلقة الثانية - قصص السيرة :

- | | | |
|---------------------------|--------------------------|---------------------------|
| (١) هاشم بن عبد مناف | (٩) المسلمون الأوائل | (١٧) صلح الحديبية |
| (٢) عبد المطلب جد النبي | (١٠) الاضطهاد | (١٨) الدعوة إلى الإسلام |
| (٣) عبد الله وأمة | (١١) الهجرة إلى الحبشة | (١٩) فتح مكة |
| (٤) مولد الرسول | (١٢) أيام الشدة | (٢٠) غزوة حنين |
| (٥) حليمة السعدية | (١٣) المحجرة | (٢١) غزوة تبوك |
| (٦) اليميم | (١٤) غزوة بدر | (٢٢) حجة الوداع |
| (٧) حديجة بنت خويلد | (١٥) غزوة اسد | (٢٣) النبي الصالح |
| (٨) السوحي | (١٦) الحندق | (٢٤) وفاة الرسول |

الحلقة الثالثة - قصص خلفاء الراشدين :

- | | | |
|---------------------------------|----------------------------|-------------------------------|
| (١) أبو بكر خليفة الرسول | (٨) خمر لى بيت المقدس | (١٥) مقتل عثمان |
| (٢) أبو بكر بقاتل ماسي الزكاة | (٩) فتح مصر | (١٦) الإمام علي بن أبي طالب |
| (٣) أبو بكر وحائد بن الوليد | (١٠) عمر والوتبة | (١٧) وقعة الجمل |
| (٤) ولذا لى بكر الصديق | (١١) وفاة عمر | (١٨) وقعة صفين |
| (٥) عمر أمير المؤمنين | (١٢) عثمان بن عفان | (١٩) التحكيم |
| (٦) فتح دمشق | (١٣) فتح القريظة | (٢٠) مقتل الإمام |
| (٧) عمر وسعد بن أبي وقاص | (١٤) عثمان وثورة الامصار | |

الحلقة الرابعة - العرب في أوروبا :

- | | | |
|--------------------------|---------------------------|----------------------------------|
| (١) الرعي والطلمس | (٩) صقر قريش | (١٧) الحكم بن الناصر |
| (٢) رؤيا الرسول | (١٠) عودة إلى غزو فرنسا | (١٨) الاميرة صبح |
| (٣) ملك الاندلس | (١١) الحكم بن هشام | (١٩) المنصور بن ابي عامر |
| (٤) بطارق بن زياد | (١٢) العرب في كريت | (٢٠) ولادة وابن زيدون |
| (٥) موسى بن نصير | (١٣) العرب في صقلية | (٢١) الجاهلية الثانية |
| (٦) نهاية موسى بن نصير | (١٤) عبد الرحمن وطروب | (٢٢) مشقاف |
| (٧) العرب في فرنسا | (١٥) العرب في إيطاليا | (٢٣) انتصار الإسبان |
| (٨) شارل مارنل | (١٦) عبد الرحمن الناصر | (٢٤) آخر أيام العرب في الأندلس |